فكان من عجيب الاتفاق ان ابن خليل الذي قتل والده
وبقي مع الفرنج في قضيتهم تلك التي ركبوا فيها البحر
كانت الفرنج أطلقته من السجن كما تقدم فصار الى يافع
وبقي لديهم برهة وفارقهم الى أرضه على طريق بيحان
فبلغه بها من قتل والده ما بلغ فرجع الى يافع وأعلم
معوضة بن عفيف بخبره واخبره انه قتل والده كان
بسببه فلما كان التجهيز على بن شغفل تعقب استيعان
بيافع فتوجه ابن عفيف الى ابن شغفل بغارة بها ابن
خليل وحث خطاه بهم الى بلاد ابن شغفل فصادف
وصول يافع انكسارتهم والجيش الامامي قد توغل
في لحافهم والامر كما ذكرنا في قلة من العسكر فاغتنم أهل
يافع الوثوب على الامراء لما كانوا في تفريق فقتلوا
المأمور والأمير وامبرهم علي بن يحيى بن الحسين بن
المؤيد واغتنم العدو الفرصة فهم وأنوا بالقتل على
آخرهم وصرعوا في التراب على مناخرهم وكانت قضية
شنيعة وقد لمح الحسين بن علي بن المتوكل في قصيدة
يحرض فيها الامام ويحثه على الكرة فيهم والانتقام
بقوله :

وفي أرضهم تم فيها لأهلها ✦ بقتل على مقصد ومرام

ومن جملة من قتل سعيد الفاضي ومعه من اصحابه
نحو أربعين نفرًا تسابقوا الى فدائه بأنفسهم وكذلك
تكون ثمرة الاحسان وطيب الفعل واللسان ولما بلغ الامام
المتفق وهو يجبن وانضاف اليه حركة علي بن أحمد
صاحب صعدة الى اليمن بادر للقفول الى رداع وبالغ
في نطقة هذه الفتن ما استطاع وكان موجب حركة
علي بن احمد صاحب صعدة الى اليمن بادر القفول الى رداع
ان صنو الامام ابو طالب بن المهدي صار كما تقدم
الى الجهر ومد الى جهاته يد التعدي وكان طالب بن
المهدي المذكور تزوج في هذه الأيام بالشريفة
اللبيبة الفاضلة الأديبة ذات النظم الرقيق زينب بنت
محمد بن احمد بن الامام الحسن بن عز الدين اسير الروم
وكانت من محاسن العصر ومن قبله كانت تحت علي
ابن احمد صاحب صعدة فاتفق بينهما ما اوجب
الفراق وآل به الأمر الى الطلاق ولما لاح لها منه
ذلك كتبت اليه شعرًا وهو :

اهكذا كل من قد مل يعتذر ✦ ويعقب المدح ذما منه مبتكر
اما أنا فلقد كلفتني شططا ✧ بالأمر والنهي فيمن ليس يأتمر .

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)